على الآخر

باعتبار ان تعريف المسند اليه بلام الجنسية يفيد قصر الجنس
في الحمد على الله عز وجل واللام الاختصاص صيغة مقوية او يكون الاختصاص
مقصودا الى الحقيقة كما قيل واما بان يجعل للاستغراق فيلزم منه
اختصاص الجنس اذ لو لم يكن الجنس مختصا لتخلف في بعض الافراد
فيلزم عدم استغراقها وهو خلاف المفروض ويجوز ان يجعل للعهد
واللام للاختصاص على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به
انبياؤه واولياؤه مختص به تعالى لكن لا يكون الجملة حينئذ مفيدة
لاختصاص الحمد به تعالى كما ظن بل لاختصاص حصة معينة منه اعني
حمد من ذكر نعم العبرة حمد من ذكر فيكون غيره في مقابلته بمنزلة العدم
فلا يكون فرد من افراد الحمد لغيره تعالى ادعاء ويلزم منه اختصاص
نفس الحمد ادعاء لكن لا يكون مفاد الجملة لانها لا دلالة على اكثر من
اختصاص تلك الحصة بل تتوقف استفادته على ملاحظة ان العبرة
بتلك الحصة ليس الا فان قلت هذا العهد ذهني او خارجي قلت
خارجي لان المراد حصة معينة من الحقيقة ولا يلزم تقدم ذكر العهد
الخارجي بل قد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به كالذي نحن فيه الآن

اذا لم يكن

اذا لم يكن الا معهود واحد كما صرح به غير واحد والحمد هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة
او غيرها والمراد بالثناء باللسان الوصف بالجميل مطلقا
اختياريا كان او غيره واشترط كونه على جهة التعظيم
مطلقا اعني ظاهرا وباطنا لانه اذا عري عن مطابقة
الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة
بل استهزاء وسخرية وانما اعتبر في الجميل المحمود عليه كونه
اختياريا لانه الاحق اذ عن المدح الذي يكون على غير الاختيارية
واما ما كان على الاختياري فهو الحمد بعينه ولا فرق بين
الحمد والمدح في المفهوم الا باعتبار ذلك القيد في الاول
دون الثاني فيكون الحمد اخص منه مطلقا تقول حمدت
زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته
واما الشكر فهو اعم منهما موردا واخص متعلقا وهما
بالعكس وذلك لانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سواء
كان قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان ونحو

Copyright © King Saud University